**المصادر الأصلية للتاريخ الإسلامي**

**1 – المرويات الخبرية:**

قبل أن يعرف الإنسان الكتابة عبر عن أفكاره بالرسم والنقش على الحجر، مستخدما في ذلك ما أمكن استخدامه من أدوات ومواد، ومن ثم خلف لنا الإنسان على جدران الكهوف والمغارات التي كان يسكنها، ما يمكن أن نستدل به عن بعض أفكاره، وعن نظام حياته ومعتقداته.

تعد المرويات الخبرية أولى المصادر عند بداية الكتابة التاريخية، حيث كان التدوين التاريخي في البداية مجرد سرد للأحداث، أو تدوينها كما هي دون نقد أو تمحيص أو محاولة للتثبت من صحتها. فأول صورة دون بها التاريخ كانت قصصية.

لقد بدأ اهتمام الإنسان بالتاريخ منذ فجر الخليقة، حيث لعبت الأساطير والحكايات دورا هاما في حياته، وكانت هذه بداية طبيعية للتاريخ؛ إذ يحكي الإنسان لأبنائه وأحفاده أخبار الأجداد والسلف، وبالطبع امتزجت في هذه القصص الحقيقة بالخيال، وبهذا بدأ الإنسان يهتم بأخبار أسلافه.

**2 – أمهات كتب المغازي:**

كتب المغازي هي الكتب التي تؤرخ لحياة النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء من إرهاصات بعثته، وأحوال العرب الذين بعث فيهم، وأحداث مولده، وأحوال نشأته، وقصة بعثته، وأخبار دعوته في مكة، وهجرته إلى المدينة، وإقامته للدولة فيها، وغزواته وسيرته، وسياسته مع المسلمين والمحاربين والمعاهدين إلى وفاته صلى الله عليه وسلم. ومن الأوائل الذين صنفوا في المغازي: عروة بن الزبير رضي الله عنه (ت94ه)، وموسى بن عقبة (ت141ه)، وعبد الله بن وهب (ت197ه)، والواقدي (ت209ه)، وابن سعد البغدادي (ت230ه). ومن نماذج كتب المغازي نذكر:

**\* كتاب المغازي للواقدي:** اقتصر على ذكر مغازي النبي صلى الله عليه وسلم، وسراياه التي عقدها لأصحابه ولم يشارك بها، وهي نحو 47 سرية، ونحو 49 غزوة. اختص الواقدي من بين أصحاب المغازي والسير بتطبيق المنهج التاريخي العلمي الفني، حيث كان يرتب التفاصيل المختلفة للحوادث بطريقة منطقية لا تتغير. فهو مثلاً يبدأ مغازيه بذكر قائمة طويلة من الرجال الذين نقل عنهم تلك الأخبار، ثم يذكر المغازي واحدة واحدة، مع تأريخ محدد للغزوة بدقة، وغالباً ما يذكر تفاصيل جغرافية عن موقع الغزوة. ثم يذكر المغازي التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه، وأسماء الذين استخلفهم على المدينة أثناء غزواته، وأخيراً يذكر شعار المسلمين في القتال. كل ذلك بالإضافة إلى وصفه لكل غزوة بأسلوب موحد، فيذكر أولاً اسم الغزوة وتأريخها وأميرها. وإذا كانت الغزوة قد نزل فيها آيات كثيرة من القرآن، أفردها وحدها، مع تفسيرها في نهاية أخبار الغزوة. وهو في المغازي الهامة يذكر أسماء الذين شهدوا الغزوة، وأسماء الذين استشهدوا فيها.

**3 – كتب الرواد:**

**\* خليفة بن خياط (ت 240ه):** يعتبر كتاب **تاريخ خليفة بن خياط**، من أقدم ما أُلف في الحوليات. وتشير المصادر إلى أن النسخة الأصلية منه قد فُقدت، ولم يصل إلينا اليوم إلا من رواية الإمام الأندلسي بقي بن مخلد، وهي النسخة الوحيدة المتداولة في وقتنا الحاضر.

تكمن أهمية الكتاب في كونه من القلة القليلة التي سلمت من الفقدان والضياع. اتبع فيه مؤلفه خليفة بن خياط منهج الإسناد والتوثيق. وهو من المشهود لهم بالصلاح والصدق والنزاهة.

اختار المؤلف لكتابه منهج الحوليات، وهو ذكر أحداث كل سنة على حدى، حيث بدأه بمقدمة مقتضبة عن مكانة التاريخ وأهميته لدى الأمم السابقة، ثم بيان كيف بدأت فكرة التاريخ عند المسلمين، ثم ذكر بعدها تاريخ مولد النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد في ذلك من أخبار، - بإيجاز شديد - ، ثم انتقل إلى أحداث السنة الأولى من الهجرة ، وبوب لذلك بقوله : ( سنة إحدى من التاريخ )، واستمر بعد ذلك في ذكر كل سنة على حده، مبيناً ما وقع فيها من الأمور والأحداث، وقد بلغ به إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين(232هـ)، أي قبل وفاته ببضع سنين.

**\* البلاذري (ت 278ه):** هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري مؤرخ وراوية نسابة وشاعر، مسلم انتقل بين سوريا والعراق، وعمل في بلاط الخلفاء العباسيين. من أشهر كتبه كتاب **فتوح البلدان** الذي يعد من أوائل كتب التاريخ الإسلامي. يتحدث الكتاب عن غزوات المسلمين منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقت تدوينه، وقد جمع البلاذري فيه تفاصيل عمليات الفتح وما تبعها من تنظيم إداري لكل البلاد التي فتحها المسلمون.

**\* اليعقوبي (ت 284ه):** هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، كاتب ومؤرخ وجغرافي مسلم. عاش في القرن 3ه زمن الدولة العباسية. ينتمي لطبقة الكتاب وقد قامت شهرته على مؤلفين هما: **كتاب التاريخ** أو **تاريخ اليعقوبي**؛ وفيه تحدث عن تاريخ شعوب ما قبل الإسلام وتاريخ الإسلام حتى سنة 258ه‍ (872 م)، و**كتاب البلدان**؛ وتحدث فيه عن كبريات المدن في بلاد الإسلام. ولد في بغداد وقضى بعض حياته في أرمينيا وخراسان ثم هاجر إلى الهند والمغرب ومصر، توفي في مصر سنة 284ه‍ (897 م).

**4 – الموسوعات التاريخية:**

**\* المسعودي (ت 346ه):** هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. وكنيته أبو الحسن، ولقبه قطب الدين، عالم فلك وجغرافيا ويعتبر من أهم الرحالة. ولد ببغداد وتعلم بها، وكان كثير الأسفار حيث زار بلاد فارس والهند وسيلان وأصقاع بحر قزوين والسودان وجنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والروم، وانتهي به المطاف إلى فسطاط مصر.

من أبرز مؤلفاته كتاب **مروج الذهب ومعادن الجوهر** الذي قدم فيه معلومات أنثروبولوجية قيمة عن شعوب المناطق التي زارها، فذكر أجناسهم وصفاتهم الجسمية وعاداتهم وتقاليدهم، والحرف والمأكل والملبس والمأوى لكل شعب من الشعوب. أما في كتابه **التنبيه والإشراف** فقد سبق علماء الغرب بذكره أثر البيئة والمناخ على الإنسان وهو كأغلب الجغرافيين العرب تأثر بفكرة الأقاليم السبعة متأثراً باليونانين والفرس.

**\* الطبري (ت 310ه):** هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، مفسّر ومؤرّخ وفقيه، لُقِّبَ بإمام المفسرين ولد بآمُل عاصمة إقليم طبرستان سنة 224ه. ارتحل إلى الري وبغداد والكوفة والبصرة، وذهب إلى مصر فسار إلى الفسطاط في سنة 253 هـ، وأخذ على علمائها علوم مالك والشافعي وابن وهب، ورجع واستوطن بغداد. عُرِضَ عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. له العديد من التصانيف منها: **اختلاف علماء الأمصار**، وهو أول كتاب ألفه. كما ألف **جامع البيان في تأويل القرآن**، المعروف بـ **تفسير الطبري وتاريخ الأمم والملوك**، المعروف بـ **تاريخ الطبري** و**تهذيب الآثار**، و**ذيل المذيل**، **ولطيف القول في أحكام شرائع الإسلام**، و**بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام**، و**كتاب القراءات**، و**صريح السنة**، و**التبصير في معالم الدين**، وتوفي في شهر شوال سنة 310 هـ، ودفن ببغداد.

**\* ابن الأثير (ت 630ه):** هو عز الدين أبو الحسن الموصلي، يعتبر واحداً من أهم المؤرخين الإسلاميين عبر التاريخ، ولد في العام 555هـ، في جزيرة بن عمر الواقعة على الحدود السورية التركية، لأسرةٍ تهتم بالعلم والدين، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم أصول القراءة والكتابة، ثم سافر إلى مدينة الموصل وتعلم الأحاديث الشريفة وحفظها، وانتقل من بعدها إلى دمشق ونهل العلم والفقه على يد أهم الشيوخ فيها، ولكنه فضل التركيز على الحديث والتاريخ، فأصبح حافظاً لأنساب العرب وأخبارهم وقصصهم، وتحديداً المتعلقة بصحابة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، وهكذا أصبح بارزاً ومشهوراً في عصره.

ألف ابن الأثير العديد من الكتب المهمّة خلال حياته، ويرجع الفضل في ذلك إلى صداقاته الواسعة مع الحكام في الموصل، وأسفاره المستمرة بحثاً عن العلم، هذا بالإضافة إلى علاقته الوثيقة مع القائد صلاح الدين، والذي كان يروي ويصف له أحداث المعارك والغزوات، ومن أهم مؤلفاته، أسد الغابة في معرفة الصحابة، واللباب في تهذيب الأنساب، هذا بالإضافة إلى كتاب الكامل في التاريخ الذي يتكون من اثني عشر مجلداً، ذكر فيها ابن الأثير تاريخ البشرية القديم منذ بداية الخلق مروراً بظهور الإسلام ولحين العصر الذي كان يعيش فيه، أي لحين 628هـ، حيث كان يتبع منهج التسجيل الحولي، بمعنى أنّه كان يسجل الأحداث بشكلٍ سنوي، ويشار إلى أنّه قام بموازنة ما بين الأخبار الشرقية والغربية، دون أن يهمل الأحداث المحلية في منطقته، هذا وكان يذكر في تسجيلاته الحالة الجوية والاقتصادية من رخص أو غلاء المعيشة، بالإضافة إلى الأوضاع الصحية كالأوبئة والأمراض، أو الزلازل والبراكين وغيرها من الظواهر الأخرى، وبالتالي فقد كان هذا الكتاب شاملاً وعاماً للتاريخ أكثر من أي كتابٍ آخر.

**\* ابن الجوزي (ت 597ه):** هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم. ولد في بغداد سنة 510ه وتوفي بها. حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون.   
تميز ابن الجوزي بغزارة إنتاجه وكثرة مصنفاته التي بلغت نحو ثلاثمائة مصنف شملت الكثير من العلوم والفنون، فهو أحد العلماء المكثرين في التصنيف في التفسير والحديث والتاريخ واللغة والطب والفقه والمواعظ وغيرها من العلوم، ومن أشهر تلك المصنفات موسوعته التاريخية الموسومة بـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، و هو كتاب تاريخي اشتمل على ترجمة أزيد من 3370 ترجمة، ويعد أول تاريخ جمع بين الحوادث والتراجم على النحو الذي أصبح متبعاً من بعدهِ، وتناول ابن الجوزي في كتابهِ التاريخ العام من بدء الخليقة إلى سنة 574 هجرية/1179م، ويقع الكتاب في ثمانية عشر جزءا.

**5 – المصنفات التفصيلية:**

**\* أبو الفدا (ت 732ه):** هو إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ويطلق عليه ملك أو صاحب حماة في سوريا، عماد الدين، الملك العالم، الملك المؤيد، مؤرخ جغرافي، قرأ التاريخ والأدب وأصول الدين، واطلع على كتب كثيرة في الفلسفة والطب.

ولد أبو الفداء عام ( 672هـ) ( 1273م) في دمشق حينما فرت عائلته من حماة إثر إحاطة المغول بها، وهو من سلالة الأيوبيين. كُني منذ صغره بأبي الفداء ولقب بعماد الدين. بدأ حياته في حماة بعد عودة أمه وهو في شهوره الأولى، ثم انطلق إلى الدراسة والثقافة والاطلاع والممارسة والتدريب على فنون القتال والقنص والفروسية. حفظ القرآن الكريم مبكراً مع عدد من كتب التراث، واشتغل في العلوم وتفنن في جمع أشتات الكثير منها. رحل إلى مصر فاتصل بالملك الناصر من دولة المماليك، فأحبه الناصر وأقامه سلطانًا مستقلًّا في حماة ليس لأحد أن ينازعه السلطة، وأركبه بشعار الملك، فانصرف إلى حماة، فقرب العلماء ورتب لبعضهم المرتبات، وحسنت سيرته.

جمع أبو الفدا أشتات العلوم وصنف في كل علم تصنيفاً أو تصانيف، ومن هذا خَلَفَ للمكتبة العربية بخاصة والإنسانية بعامة 12 كتابا، نال بعضها شهرة عالمية منها:

- **كتاب** **المختصر في أخبار البشر** في التاريخ والمعروف بـ**كتاب** **تاريخ أبي الفداء:** يتضمن تاريخ العالم منذ بدء الخلق وحتى عام 1331، وهو العام الذي توفي فيه المؤلف. يكتسب الكتاب في الوقت الحاضر قيمة خاصة نظرا لوصفه للمدينة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. تطرق في المجلد الأول لتاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة الأولين رضي الله عنهم. أما المجلدات الثلاثة الأخرى، فهي تروي تاريخ الممالك الإسلامية، والحكام والشخصيات الفكرية البارزة.

- **كتاب تقويم البلدان** في الجغرافيا: طبع عدة طبعات في أوروبا وسمي جغرافيا أبي الفداء. يتناول الكتاب أسماء البلدان وصفاتها، ولكن بدون ذكر لخطوط الطول ودوائر العرض، فصار أغلب هذه المدن مجهولة الموقع.

**\* الذهبي (ت 748ه):** شمس الدين الذهبي (673 هـ - 748 هـ / 1274م - 1348م)، محدث وإمام حافظ. جمع بين ميزتين لم يجتمعا إلا للأفذاذ القلائل في تاريخنا، فهو يجمع إلى جانب الإحاطة الواسعة بالتاريخ الإسلامي حوادثا ورجالاً، المعرفة الواسعة بقواعد الجرح والتعديل للرجال. فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها. والإمام الذهبي من العلماء الذين دخلوا ميدان التاريخ من باب الحديث النبوي وعلومه، وظهر ذلك في عنايته الفائقة بالتراجم التي صارت أساس كثير من كتبه ومحور تفكيره التاريخي.

ومن أشهر كتبه:

**- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: هو أشهر وأكبر ما ألفه الإمام الذهبي، ويعتبر من أهم الكتب الموسوعية الضخمة التي صنفها المؤرخون المسلمون، وهو كتاب تاريخ وتراجم معا. أرخ فيه من بداية الهجرة النبوية إلى 700ه، أي لسبعة قرون، وهي فترة زمنية هامة، عرفت نشأة حضارة جديدة، اتسعت جغرافيا لتلامس الشرق والغرب وتؤثر فيهما؛ وثقها الذهبي مع تراجم لأربعين ألف شخصية في مختلف المجالات.

يحتوي الكتاب أيضا مادة واسعة في التاريخ السياسي والإداري، انتقاها من مصادر كثيرة ضاع معظمها فلم تصل إلى أيدينا، وعلى ذكر للأحوال الاقتصادية للدولة الإسلامية والتطورات التي طرأت عليها. كما يصور الحياة الفكرية في العالم الإسلامي وتطورها على مدى سبعة قرون، ويبرز المراكز الإسلامية ودورها في إشعاع الفكر ومساعدة الناس، وذلك من خلال حركة العلماء وانتقالهم بين حواضر العلم المعروفة وغير المعروفة، واتساع الحركة وقتا دون آخر؛ الأمر الذي يظهر مدى ازدهار المراكز الثقافية أو خمول نشاطها. ويبين الكتاب من خلال ترجمته لآلاف العلماء وعلى مدى القرون الطويلة التي تعرض لها، اتجاهات الثقافة الإسلامية وعناية العلماء بعلوم معينة، ويكشف عن طرائقهم في التدريس والإملاء والمناظرة، ودور المدارس في نشر العلم والمذاهب الفقهية في أنحاء العالم الإسلامي.

**- سير أعلام النبلاء:** هو كتاب عام للتراجم التي سبقت عصره، رتب التراجم فيه على أساس الطبقات التي تعني فترة زمنية محددة، وقد جعلها عشرين سنة. فهو يذكر الحوادث سنة بعد سنة، ثم يذكر في نهاية الطبقة تراجم الوفيات من الأعلام مع الالتزام بترتيبها على حروف المعجم. وقد اشتمل الكتاب على خمس وثلاثين طبقة.

لم يقتصر الإمام الذهبي في كتابه على نوع معين من الأعلام، بل شمل تراجم فئات كثيرة، من الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والقادة والقضاة والفقهاء والمحدثين، واللغويين والنحاة، والأدباء والشعراء، والفلاسفة. غير أن عنايته بالمحدثين كانت أكثر. كما اتسع كتابه ليشمل تراجم الأعلام من مختلف العالم الإسلامي، دون أن تكون له عناية بمنطقة دون أخرى، أو عصر دون آخر.

**\* ابن كثير (ت 774ه):** هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ بن درع القرشي الحَصْلي، البُصروي، الشافعي، ثم الدمشقي، مُحدّث ومفسر وفقيه، ولد بمجدل من أعمال دمشق سنة 701 هـ. من أشهر مؤلفاته:

**- البداية والنهاية:** وهو عرض للتاريخ من بدء الخلق إلى نهايته، يبدأ ببداية خلق السماوات والأرض والملائكة إلى خلق آدم، ثم يتطرق إلى قصص الأنبياء مختصراً، ثم التفصيل في الأحداث التاريخية منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى سنة 768 هـ، بطريقة التبويب على السنوات. تبدأ السنة بقوله: "ثم دخلت سنة.."، ثم يسرد الأحداث التاريخية فيها، ثم يذكر أبرز من توفوا في هذه السنة. أما جزء النهاية ففيه علامات الساعة لغاية يوم الحساب بالتفصيل.

**\* ابن خلدون:**

هو أبو زيد عبد الرحمن الحضرمي، الإشبيلي الأصل، التونسي النشأة ثم القاهري، المالكي، ويعرف بابن خلدون، نسبة إلى جده خالد بن عثمان الذي كان أول من دخل من هذه الأسرة إلى الأندلس، واشتهر فيما بعد باسم خلدون، لأن أهل الأندلس والمغرب كانوا يضيفون إلى الأعلام واوا ونونا، للدلالة على تعظيم من يحمل هذا الاسم.

ولد ابن خلدون في تونس سنة 732ه/1332م. حفظ القرآن الكريم على يد والده وأخذ عنه مبادئ اللغة العربية، ثم توسع في العلوم الأخرى على يد مشايخ آخرين بتونس، إلى أن حدث الطاعون سنة 749ه/1348م، حيث هلكت فيه أنفس كثيرة منهم والداه ومعظم من كان يأخذ عنهم العلم.

عاش ابن خلدون متنقلا بين حواضر الغرب الإسلامي بالخصوص، حيث رحل إلى بسكرة وبعدها فاس، ثم غرناطة فإشبيلية، قبل عودته إلى بلاد المغرب والإقامة بقلعة بن سلامة بتيهرت لمدة أربعة أعوام. توجه بعد ذلك إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، واستقر بعد ذلك بالإسكندرية ثم القاهرة التي توفي بها سنة 808ه/1406م. من أهم مؤلفاته:

**- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر:** يُعَدُّ موسوعةً تاريخيةً. يقع في عدة مجلدات يختلف عددها باختلاف المحققين، يتصدرها كتاب المقدمة. لم يخرج ابن خلدون في العبر عن الكتابة التقليدية للتاريخ، غير أن مقدمته تميزت بموسوعيتها من جهة واحتوائها على عدة آراء وأفكار سبق بها غيره من المفكرين، مما جعل الكثير من الباحثين يعتبرون الرجل مؤسسا لعلم الاجتماع.

**- المقدمة:** هي كتاب ألفه ابن خلدون سنة 1377م كمقدمة لمؤلفه الضخم الموسوم بكتاب العبر. وقد اعتبرت المقدمة لاحقاً مؤلفاً منفصلا ذي طابع موسوعي، إذ يتناول فيه جميع ميادين المعرفة من الشريعة والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والعمران والاجتماع والسياسة والطب. وقد تناول فيه أحوال البشر واختلافات طبائعهم والبيئة وأثرها في الإنسان. كما تناول بالدراسة تطور الأمم والشعوب ونشوء الدولة وأسباب انهيارها مركزاً في تفسير ذلك على مفهوم العصبية.

**- شفاء السائل لتهذيب المسائل:** هو كتاب في التصوف، بدأ فيه بالحديث عن نشأة التصوف، ثم أخذ يفصل في التطور التاريخي لكلمة التصوف، مشيرا إلى مدلولها عند السلف، ومدى اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بأعمال الباطن، معرجا على ظهور فرق جديدة، ونشوء بعض المعتقدات.

**- التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا:** هو كتاب يعرف بعبد الرحمن بن خلدون من حيث الأصل والنسب والمولد والنشأة. كما يتناول فيه حياته العلمية ورحلاته بين حواضر العالم الإسلامي. وأشار فيه أيضا إلى المناصب التي تولاها وإلى النكبات التي حلت به.

**- لباب المحصل في أصول الدين:** كتاب من تأليف ابن خلدون وهو اختصار وتهذيب لكتاب "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين" لفخر الدين الرازي، وقد انتهى ابن خلدون من اختصاره في التاسع والعشرين من شهر صفر سنة 752 هـ (27 إبريل 1351.

**\* ابن حجر:**

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي (شعبان 773 هـ/1371م - ذو الحجة 852 هـ/1449م)، مُحدِّث وعالم مسلم، شافعي المذهب، لُقب بعدة ألقاب منها شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث، أصله من مدينة عسقلان. ولد الحافظ ابن حجر العسقلاني في شهر شعبان سنة 773 هـ في الفسطاط. توفي والده وهو صغير، فتربّى في حضانة أحد أوصياء أبيه، ودرس العلم، وتولّى التدريس. له مؤلفات كثيرة منها:

**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** كتاب يبحث في علم التراجم، جمع فيه المؤلف تراجم من كان في المائة الثامنة من الهجرة النبوية ابتداء من سنة 701ه إلى آخر سنة 800ه، من الأعيان والعلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء. وعني برواة الحديث النبوي، فذكر من اطلع على حاله وأشار إلى بعض مروياته.

وقد أتبع المؤلف كتابه بمجلد خاص أسماه ذيل الدرر الكامنة في أعيان المائة التاسعة، إذ ترجم فيه لأعيان القرن التاسع إلى عام 832 على غرار أعيان المائة الثامنة، وقد ألف المؤلف الكتاب في ستة أجزاء.